

## أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (31)

علي عبدالعزيز الشبل

اقسم بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت - [00:00:17](#)

الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهم هو العلي الكبير. فيسمعها مفترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض. وصفه سفيان بكفه فحرفه - [00:00:37](#)

وبدد بين اصابعه. فيسمع الكلمة فيلقبها الى من تحته. ثم يلقبها الاخر الى من تحته. حتى يلقبها عن الساحر او الكاهن. فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقبها. وربما القاها قبل ان يدركه. فيكذب معها مائة - [00:01:01](#)

كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وعن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى - [00:01:21](#)

ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة. او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرروا سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله - [00:01:41](#)

من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألته ملائكتها ماذا قال يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل - [00:02:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول الشيخ رحمه الله تعالى قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم - [00:02:25](#)

قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير اية من سورة سبأ ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد انه في هذا الباب وفي ابواب تأتي في اواخره فيها بيان توحيد الاسماء والصفات - [00:02:47](#)

لائبات الصفات لله عز وجل على مقتضى الكمال اللائق بعظمته سبحانه من غير ان يشبهه بمخلوق او تعطل او يعطل عنه كمال وفي هذا الباب اثبات ان الله عز وجل يتكلم - [00:03:07](#)

وان كلامه مسموع وان هذا الكلام المسموع يأخذ من كمل عباد الله من الملائكة ايما مأخذ خوفا وتعظيما من الله عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:03:27](#)

اي ذهب الفزع عنهم افاقوا من غشيتهم قال بعضهم لبعض او قالوا لجبريل كما فسره الحديث الذي في البخاري الاتي وحديث النواس الاتي بعده وهذا الباب يرسم لكم الشيخ منهجه - [00:03:51](#)

انه يبني امر الاعتقاد على كلام الله وعلى ما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأنس له بما وافق الصحيح وان كان فيه مقال في حديث النواس الاتي بيانه - [00:04:14](#)

وهذه الاية من سورة سبأ قبلها قول الله جل وعلا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له بعدما ابطل الشرك يأتي بيانها في الباب الذي يليه وهي الاية التي قلعت عروق الشرك من جذوره - [00:04:33](#)

في نفي ملكي الشرك بهم مع الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وماله فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. فنفي

ملكهم ونفى مجرد اشتراكهم معه - [00:04:57](#)

ولو في اردى الخلق ونفى ان يكون له سبحانه منهم ظهير او اي معين ثم ابطلها رابعا بانها لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ولهذا قال الشيخ رحمه الله المصنف ان هذه الاية قلعت عروق الشرك - [00:05:21](#)

ابطلت الشرك من عروقه من اربعة اوجه ثم قال حتى اذا فزع عن قلوبهم دل على ان الملائكة لهم قلوب يعقلون بها يدركون بها وانها ليست مخلوقات الية لا تعقل. وانما تفهم وتعقل. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم - [00:05:41](#)

والقول هو الكلام وعند اهل اللغة القول ضرب من دروب الكلام هو اشملها لان الكلام يأتي قولا ويأتي نداء ويأتي نجاء والنداء الكلام بصوت منخفض والنداء الكلام بصوت عالي وهذاني - [00:06:05](#)

النوعان الندا والنجا كلاهما ثبت لله عز وجل وكلاهما ثبتا لكليمه موسى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وثبت ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم ان الله كلمه لما عرج به الى السماء - [00:06:29](#)

قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق اي قوله حق لانه سبحانه الحق ولا يصدر من الحق الا حق وهو العلي الكبير العلي من اسمائه سبحانه المتضمن بصفة العلو بانواعها الثلاثة - [00:06:51](#)

الله له العلو بذاته على خلقه وهذا ما انحرف فيه المعطلة والمشبهة وانحراف المعطلة في ذلك على نوعين منهم من قال ان الله عز وجل مع خلقه بذاته وهو قول الحلوية - [00:07:13](#)

الذي افضى الى قول اهل الاتحاد لان الخالق والمخلوق كانا شيئين منفصلين ثم اتحدا والذي افضى الى قول اهل الوحدة وهم اقبح واشنع شركا الذين قالوا ما فرق ليس ثمة فرق بين الخالق والمخلوق انما هو - [00:07:31](#)

شيء واحد والمذهب المنحرف الثاني مذهب فلاسفة المعتزلة الاول القول بالحلول مذهب عامة الجهمية قال به الاشاعرة ان الله في كل مكان المذهب الثاني مذهب فلاسفة المعتزلة وهو متكلمي الاشاعرة كابي عبدالله الرازي - [00:07:52](#)

الذين قالوا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا مماس ولا محاييد وهذا عند التحقيق العقلي ليس الا المعدوم او ان شئت قل الممتنع لما سلبوا عنه النقيضين - [00:08:15](#)

فهذا العلو بذاته على خلقه كما نطقت بذلك الادلة الكثيرة تذكر ابن القيم ان في القرآن اكثر من الف دليل دالة على علو الله بذاته ونوع رحمته الله في النونية ادلس العلو الى واحد وعشرين نوعا - [00:08:34](#)

الكتاب والسنة والف فيها مؤلفه المستقل اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية ولخص هذه الواجهة في مقدمة النونية في اوائلها وهو العلي النوع الثاني من انواع العلو علو الله بقهره وغلبته - [00:08:54](#)

وهذا امر متفق عند اهل الفطر السوية فلا احد قهر الله ولا غلبه. وانما هو الذي علا على خلقه كلهم قهرا وغلبة النوع الثالث علو القدر والمنزلة. فلا احد اعلى من الله قدرا ولا منزلة - [00:09:19](#)

وهذا ايضا متفق عليه عند عامة العقلاء من ذوي الفطر السليمة وهو العلي الكبير الكبير سبحانه بذاته والكبير باسمائه وصفاته وافعاله واحكامه. ولهذا لا يتطرق النقص لا الى ذاته ولا - [00:09:43](#)

الى اسمائه ولا صفاته ولا احكامه سبحانه وتعالى فسرت هذه الاية ما جاء في الصحيح اي في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله - [00:10:05](#)

الامر في السماء الامر اي امره سبحانه اما الكون او الشرعي كلاهما امره وامره الكوني كقوله سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وامره الشرعي كما قال جل وعلا ان الله يأمركم - [00:10:24](#)

ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا في قوله اي تسمعوا قول الله فتخضع ومن خضعانها انها تضرب باجنحتها اضطرابا كما ستفسره رواية النواس الاتية بانها السماوات - [00:10:47](#)

وعمارها وهم الملائكة تأخذهم رجفة عظيمة كانه سلسلة على صفوان صفوان هو الحجر الاملس يسمى صفوان املس فلا خشونة فيه وهو صلب اذا سحبت عليه السلسلة احدث ضجيجا صوتا عظيما - [00:11:12](#)

كأنه سلسلة على صفوان كانه محل احتمال عند اهل العلم شارف الشيخ عبد الرحمن ابن حسن واكثر الشراح على ان هذا على انه سلسلة كأنه على صفوان هو يعني تقريب - [00:11:41](#)

للصوت المسموع من الله عز وجل والوجه الاخر وهو اقوى منه انه كأنه سلسلة على صفوان اي خضعان الملائكة وضربها باجنحتها اذا فزعوا الفزع العظيم وهذا اقرب لان رواية النواس تفسر ذلك - [00:12:02](#)

ينفذهم ذلك ينفذهم ذلك اي صوته سبحانه وتعالى ولهذا من خصائص كلام الله ان الله يتكلم بحرف وصوت واما كونه بصوت كما في هذا الحديث وفي غيره انه لما كلم ادم - [00:12:26](#)

وحوا تكلم قبل ذلك الملائكة وكلم بعد ذلك موسى وكلم من شاء من عباده وكلم نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام وكلم عبد الله بن حرام والد جابر وسينادي الناس يوم القيامة كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [00:12:45](#)

ويناديهم سبحانه بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد لهذا ان ان كلامه بصوت لكن هناك صوت المخلوقين وهذه مفرق الطرق بين اهل الاثبات وبين اهل التشبيه والتنفيذ اما المعطلة فننوا الكلام اصلا - [00:13:06](#)

وكون كلامه بحرف سبحانه كما فسره بذلك النبي عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن فان لكم بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر اضعافها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف - [00:13:31](#)

ولام حرف وميم حرف من حديث ابن مسعود رضي الله عنه والقرآن ما هو؟ مجموع السور الصور مجموع آيات والايات مجموع كلمات والكلمات مجموع حروف هذا كلام الله الذي انزله وتحدى به واعجز به خلقه - [00:13:46](#)

حتى اذا فزع عن قلوبهم ذهب الفزع وافاقوا قالوا ماذا قال ربكم الحق وهو العلي الكبير في هذه الاية وذلك ان جبريل عليه الصلاة والسلام كما جاء في الاثر اول من يفيق - [00:14:08](#)

وقيل انه هو الذي يجيب بهذا الجواب قيل غيره من الملائكة الكرييون وقيل غيرهم ويسترقها مفترق السمع ومفترق السمع هكذا كما فسرها سفيان الثوري جعل يده بعضها على بعض اي راكب بعضهم على بعض - [00:14:27](#)

وهم الجن يفترق السمع من الجن بعضهم على بعض حتى يبلغوا السماء الدنيا فاذا سمع الملائكة كلام الله عز وجل وظربوا خطعانا باجنحتهم واخذت منهم رجفة ثم افاقوا قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق - [00:14:51](#)

لربما استرقها مفترق السمع وهذا في كلام الله الكوني يحتمل ايضا انه يتناول الكلام الشرعي فيسمعها فيسمع الكلمة فيلقها على من تحته. كل ما كل جني على من تحته ومن تحته على الذي يليه - [00:15:11](#)

الى ان يبلغوا الارض يطير بها الجن في الارض يركض الى قرينه من من الانس وهم الكهان والدجال وهم الدجالون والعرافون وربما ادركه الشهاب احترق قبل ان يصل الى قرينه من الانس - [00:15:32](#)

الكهان وربما ادركه لم يدركه الشاه فوصل الى هذا الكاهن او الساحر هنا مسألة هل الرمي بالشهب كان خاصا قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام او انه عام مولان شهيران لاهل العلم اظهروهما - [00:15:53](#)

ان الرمي بالشهب كان قبل بعثته عليه السلام وبعدها لكنه ازداد قبل بعثته زاد الرمي بالشهب قبل بعثتك كما اخبر سبحانه انه خلق النجوم رجوما للشياطين انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب - [00:16:16](#)

وحفظا من كل شيطان ماد لا يتسمعون الى الملائكة والى الملائكة ويقدفون من كل جانب دحورا لهم عذاب واسع وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقه فاحترق والشهب نوعان شهب ترمى بها الجن - [00:16:41](#)

سرقة السمع وشهب انما هي من القضاء الكوني الاجرام التي تسقط وليس كل شهاب يرمى هو لرمي جني وانما منها شهب جعلها الله جل وعلا في طبيعة خلق هذا الكون - [00:17:05](#)

انه ما قارب الغلاف الجوي فمن الاجرام السماوية انه يحترق قبل ان يصل الى الارض فجعل الغلاف الجوي في على هذه الارض سببا في دوام الحياة فيها وحفظها ظد ذلك - [00:17:25](#)

وربما القاها قبل ان يدركه هاي الشهاب في كذب معها اي الساحر والكاهن والكاهن هو الذي يخبر بالمغيبات سواء في المستقبل او

المغيب عنك انت يا ايها الشاهد او يخبر بما في الظمائر - [00:17:45](#)

بعض الكهان يقول اعلمك اللي بنفسك انت تفكر في كذا وكذا وهذا كله يا اخواني ما اخبر في المستقبل او ما اخبر به عن الغائب كالمسروقات سيارات ولا اثاث ولا حلي ولا غيره. او ما اخبر في الظمير - [00:18:04](#)

ما اضره الانسان كل ذلك من الشيطان لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم كما في الصحيحين اي من عروقه وكما في الصحيحين من حديث ابي سعيد لما خرج النبي عليه الصلاة والسلام الى الدجال - [00:18:20](#)

وتخبأ له خلف جذع النخل رأته ام الدجال رسول الله صلى الله عليه وسلم والدجال عليه كساء قد تغطى به لان الجن يأتونه قالت ايه صائف انظر محمدا فكشف الكيساء فخرج عليه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:18:35](#)

قال ما ترى قال ارى عرش على الماء. قال صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس قال ما يأتيك؟ قال يأتيني صادق وكاذب ثم قال له عليه الصلاة والسلام وهذا هو الشاهد قد خبأت لك خبيئا - [00:18:56](#)

اي اسرته في نفسي شيئا وقال ابن صياد الدخ يعني القاها الشيطان في قلبه لكنه ما اتمها انما اخذ اول من اول ما اول كلمة منها اول احرف منها النبي قد خبأ له سورة الدخان. عندئذ قال صلى الله عليه وسلم اخس عدو الله فلن تعدو قدرك - [00:19:13](#)

هذا الجواب جواب سديد يصلح ان يجاب به من شابه هذا وامثاله مما بلى بها المسلمون الان خصوصا في في الخليج الاخيرة يتصل متصل من نيجيريا ولا من مالي ولا من السنغال - [00:19:37](#)

ولا من اوغندا ولا من غانا يقول انا الشيخ محيي الدين رأيتك في المنام انه يفعل بك فعل يعمل لك عمل كثير من الناس مريض القلب ضعيف العلم ضعيف العقل - [00:19:57](#)

لانه يأتيه بامر عام يقع على هذا وعلى غيره غم ولا غم ولا متزوج ومتنكد في حياته هل رأيت متزوجا او متزوجين ليس في حياتهم نكد لا يمكن حتى اشرف بيت بيت بيت النبوة ناله من ذلك نصيبه - [00:20:15](#)

يأتي بهذه الامور العامة فيظن المسكين انه صادق الواجب تجاه هؤلاء الواجب تجاه هؤلاء ان لا تتفاعل معهم ولا تتعاطى معهم لهم حيل يتصل عليكم ويسكر السماعه اتصل عليه انت - [00:20:37](#)

فان لم تتصل كرر عليك مرة وثنتين وثلاث والا اتاك من ارقام اخرى. فاذا قال لك هذا القول قل اخشى عدو الله فلن تعدوا قدرك كما فعله النبي مع من - [00:20:55](#)

مع ابن صياد فهذا هو الكاهن الساحر الذي يتعاطى مع الجن في عبدهم ويكفر بالله عز وجل ولهم في انواع كفرهم مظاهر عديدة لا تحصر يجمعها قول الله جل وعلا وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتننة فلا تكفر - [00:21:06](#)

ولهذا لا يتأتى السحر للساحر الا بكفره ومن وسائل كفرهم ومظاهرها ان الساحر في تعلمه السحر يذبح للجن كيس اسود او ديك اسود او غيره ما يذكر اسم الله عليه. وذبحه للجن هذا شرك بالله - [00:21:31](#)

يستخدمه الجن لذلك او انه يكفر بان يهين كلام الله ولهذا من السحرة من وجد المصحف في كرسي حمامه اعزكم الله والحاضرين ورفع الله جل وعلى قدر كلامه عن هؤلاء السقطة - [00:21:49](#)

من السحرة من ينفذ سحره اذا جلس على قطيفة يحشو فيها كلام الله او ربما يكتب الايات يسمونها الناس العزايم اية الكرسي والفاتحة يكتبها بالنجاسات اما بالخراة المائعة او بدم الحيض والنفاس - [00:22:08](#)

النفس ليهين كلام الله وتخدمه الجن وتحقق له مراده ويظن الابله الساذج انه راقى او انه يقرأ او انه يعلمهم يرقبهم بكلام الله وهو في الحقيقة يهين كلام الله ويخبرهم الساحر والكاهن بامر تلقاه عن مفترق السمع من الامور المستقبلية - [00:22:27](#)

يظن السذج والبله من الناس قال شفت شلون؟ هذا ولي من اولياء الله هذا من الصالحين هذا عنده كشوفات وفيوظات عنده مدد من الرحمن ولهذا اما خبرنا قبل انه يقع في عام الفين واثنين او في العام القادم او في الشهر الفلاني يقع كذا وكذا وكذا - [00:22:53](#)

وقع كما اخبر يقول النبي عليه الصلاة والسلام في كذب معها مئة كذبة من يكذب كذبات كثيرة لان هذا من الفاظ العقود والفاظ العقود في اللغة عشرين ثلاثين سبعين تسعين مئة الف تأتي لبيان الكثرة - [00:23:16](#)

يكذب كذبات كثيرة لا يفتن لكذبه. وانما يصدق الناس بصدقة واحدة. والناس هنا المراد بهم العوام طعام البلهاء الذين قل نصيبهم من العلم والايامن يقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا - [00:23:36](#)

كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء استرقها المسترق اما سمع من كلام الله عز وجل انه يقع كذا او يحصل هذا الامر ينطلي امره وتنطلي شبهته على من لا يعرف الدين. او من لم يتحقق منه التحقيق الصحيح - [00:23:53](#)

الشاهد من هذا ان الله يتكلم سبحانه بكلام مسموع تسمعه الملائكة يفسر هذا الحديث حديث النواس ابن سمعان الذي رواه ابن ابي حاتم باسناده واسناده فيه مقال لانه معنعن والاسناد المعنعن اذا كان من مدلس - [00:24:17](#)

فانه يدخل عند اهل العلم في دائرة الضعيف لكن معنى هذا الحديث معنى صحيح. يشهد له حديث ابي هريرة يقول النواس بن الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحي بالامر - [00:24:38](#)

تكلم بالوحي يوحي بالامر اي من الامر الكوني وقد يشمل الامر الشرعي دخلت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل السماوات يعني هذه السماوات والجمادات وعمارها - [00:24:54](#)

العالم العلوي وهم الملائكة. فالملائكة هم عمار السماوات ولهذا جاء في الحديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربعة اصابع الا وملك يصلي. وملك يسبح وملك يسجد - [00:25:15](#)

في بيان كثرتهم عليهم الصلاة والسلام واذا سمع ذلك اهل السماوات اي سمعوا كلام الله صعقوا يخبر الله سجدا وهذا من تعظيمهم صفات الله ولهذا انظروا الى هؤلاء العباد المكرمون اه المكرمين - [00:25:32](#)

الملائكة كيف موقفهم من صفات الله سمعوا كلام الله مروا لله سجدا تعظيما له وقارنه بالبشر الذين سمعوا كلام الله صاروا على اصناف ومنهم من لم يبالي به ومنهم من اتخذه وراءه ظهريا ومن المؤمنين من سماع الغنى والشعر والسوايف والقييل والقال -

[00:25:52](#)

اهنا على قلوبهم وعلى مسامعهم من كلام الله اليس كذلك يا اخواني وهذا يدل على مبلغ الضعف في ضعف الايمان وضعف التوحيد وضعف الوازع في قلوبهم يكون اول من يرفع رأسه جبريل وهو سيد الملائكة - [00:26:20](#)

سيد ملائكة السماء جبريل يكلمه الله من وحيه بما اراد. ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأل سأل ملائكتها. ماذا قال ربنا يا جبريل يقول قال الحق اي ما قال الا حقا ثم يقول لهم - [00:26:41](#)

وهو العلي الكبير كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي بجبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل ففيه اثبات ان الله ان كلام الله مسموع. وانه بحرف ولا يشبه كلام البشر - [00:27:00](#)

وهذا رد على من؟ على المنحرفين من المعطلة الجهمية والمعتزلة قالوا ان كلام الله مخلوق. كسائر مخلوقاته تشابهوا بهذا قول المشركين لقول الوليد لما قال ان هذا الا قول البشر - [00:27:17](#)

اوعده الله بسقر اوعده الله الوليد واشباهه بسقر لما قال ان هذا الا قول البشر ولهذا كان اعتقاد اهل السنة ان كلام الله منه بدأ واليه يعود بلا كيفية قولها اي تكلم الله به قوله - [00:27:33](#)

وانزله على رسوله وحيا وصدق المؤمنين على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة لا يشبه كلام البشر فمن سمعه فزعم انه مخلوق فقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر فلما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه

قول البشر - [00:27:58](#)

هذا هو اعتقاد الطحاوي في عقيدته المشهورة الطحاوية وفيها الرد على من ايضا على الفلاسفة الذين انكروا ان يكون لله كلام واعتبروا ان هذا الكلام هو خيالات تخيلها الرسول كما ان الملائكة عند الفلاسفة خيالات لا حقيقة لها. وانما هي تصورات وخيالات

تخيلها النبي ثم خيلها للناس - [00:28:26](#)

هذا نفي لكلام الله وفيه رد على الاشاعرة والماتوريدية وان كان مذهب الماتوريدية اصلح قبحا من الاشاعرة فصرحوا ان الذي معنا هو مخلوق ليس كلام الله حقيقة والاشاعرة انما تلبسوا - [00:28:55](#)

وقالوا ان كلام الله معنى قائم بنفسه لم يسمعه جبريل منه وانما هذا المعنى عبر عنه في هذا القرآن الذي معنا ولهذا رد عليهم شيخ الاسلام في كتابه الكبير وكذا له تسعينية - [00:29:12](#)

رد على من قال بالنفسان تسعون وجها بينت بطلانه اعني كلام الحق ذا الوجداني وحقيقة قول الاشاعرة ان الذي معنا ليس هو حقيقة كلام الله انما حكاية او عبارة عن كلام الله - [00:29:34](#)

ولهذا في اسانيد بعض القراء من المنتسبين الى هذا المذهب المعطر الباطل مذهب الاشاعرة في هذه الصفة نجد فيها اجازاتهم عن فلان عن فلان عن ابي عبد الرحمن السلمي عن زيد ابن ثابت وابي هريرة وابي عثمان - [00:29:51](#)

رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن المحفوظ لماذا؟ لانه لا يصح في مذهبهم ان جبريل عليه السلام سمع القرآن من الله وانما اخذه من اللوح المحفوف - [00:30:14](#)

والاثر الذي يروى عن ابن عباس في هذا اثر ضعيف ان كان نصره السيوطي فالف فيه رسالة لكن رد عليه وفند قوله شيخ المشايخ الشيخ محمد ابن ابراهيم في رسالة مطبوعة مشهورة - [00:30:33](#)

ومنهم من يقول وهذا وجدناه في بعض الاسانيد القراء عن جبريل عن اللطيفة لطيفة شيء مثل الهوى او عن جبريل عن الهوى لئلا يصح بما يناقض مذهبهم من ان جبريل سمع الكلام من الله - [00:30:49](#)

جبريل سمع الكلام القرآن من الله كما سمع التوراة التي انزلها على موسى من الله وسمع الانجيل على عيسى من الله فاسمعه رسل الله عليهم الصلاة والسلام في هذا اثبات صفة الكلام لله - [00:31:08](#)

وان كلامه يسمع من غير تشبيهه كلامه بكلام خلقه اقول بصفات الله لكن من غير مشابهة ومماثلة كما قال جل وعلا في اول الشورى ليس كمثله شي وهو السميع البصير - [00:31:27](#)

نعم فيه مسائل الاولى تفسير الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الاية والاية قبلها الايتان فيهما ابطال الشرك من العروق لانه نفى سبحانه ان يكون لهؤلاء المدعوين مع الله مثقال ذرة في السماوات والا في الارض - [00:31:45](#)

وما له منهم من ظهير ولا يملكون مثقال ذرة وليس له منهم ظهير ولا يملكون الشفاعة عنده الا لمن اذن له نعم ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا من تعلق على الصالحين وهي الاية التي قيل انها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب - [00:32:11](#)

وهي الاية قبلها نعم الثالثة والذين تدعون من دونه ما يملكون ان الذين تدعون من دون ليس لهم مثقال ذرة السماوات ولا في الارض وما له منهم من ظهير ولا يملكون الشفاعة عنده - [00:32:33](#)

الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. نعم الثالثة تفسير قوله ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. نعم انه قال حقا - [00:32:59](#)

وهو ما سمعته الملائكة من كلام الله عز وجل فخضعت لعظمة الله لما سمعت من كلامه بل غير الملائكة من الجماد اخبرنا سبحانه في اخر الحشر لو انزل كلامه على جبل اصم - [00:33:14](#)

جلد تتخشع رأيته خاشعا متصدعا تعظيما لله عز وجل الملائكة ولهم قلوب هذا شأنهم والجماد الذي لا قلب له هذا شأنه وكان بهذا معاند الانس والجن اشد قلوبا قساوة من الجبال الصم - [00:33:33](#)

لان الجبال اذا نزل عليها الماء وهذه القلوب اسمع كلام الله ليلا ونهارا ولا تتأثر ولا تخشع ولا تعظم الله فتوحده سبحانه ولا حول ولا قوة الا بالله نعم سبب سؤالهم عن ذلك. سبب سؤالهم ما اصابهم من الفزع - [00:34:03](#)

الخشية الخضوع كلامه سبحانه نعم الخامسة ان جبريل هو الذي يجيبهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا وفيه ان جبريل سيد الملائكة الذي يبلغهم وحي الله كما يبلغ رسل الله في ارضه وحيه - [00:34:29](#)

نعم السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل في حديث النواس بن سمعان ان اول من يرفع رأسه بعد الفزع والرجفة والخضعان هو جبريل عليه السلام وفيه اثبات ان الملائكة لها اجنحة. ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله - [00:34:49](#)

والملائكة اجنحتها متفاوتة قال الله جل وعلا الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السماوات ارجع الملائكة رسلا اولي

اجنحة مثنى ثلاثة ورباع يزيد في الخلق ما يشاء - [00:35:08](#)

ولهذا جاء في وصف جبريل ان له كم جناح ست مئة جناح عليه الصلاة والسلام. نعم السابعة ان يقول لاهل السماوات كلهم لانهم

يسألونه. نعم ان هذا يصيب اهل السماوات كلهم - [00:35:24](#)

من السماء السابعة الى السماء الدنيا. ولهذا مسترق السمع لا يبلغ السماء السابعة وانما حده سماء الدنيا اذا استرق السمع نعم ان

الغشي يعم اهل السماوات كلهم لا اله الا الله. نعم - [00:35:39](#)

التاسعة ارتجاف السماوات لكلام الله تعالى. اخذت السماوات منه رجفة والسماوات هي هذه المخلوقة وعمارها ولعل ارتجاف السماء

من ارتجاف عمالها حتى انهم اذا ارتجفت ارتجف العمار وهم الملائكة ارتجفت بارتجافهم السماوات - [00:35:59](#)

فهذا من التلازم نعم العاشرة ان جبريل هو الذي ينتهي بالوحي الى حيث امره الله وهذا كما قال جل وعلا في اخر الشعراء نزل به

الروح الامين. على قلبك لتكون من المنذرين - [00:36:26](#)

بلسان عربي مبين في قوله جل وعلا في التكبير انه لقول رسول كريم. ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاعم ثم امين طيب ما مناسبة

اضافة القرآن قولاً لجبريل في اية التكوير - [00:36:42](#)

انه اي القرآن لقول رسول كريم. ذي قوة وهو جبريل وفي اية الحاقة اظافه الى من الى قول النبي عليه الصلاة والسلام في اخرها

اواخرها انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر - [00:37:01](#)

اضافة القرآن مرة الى جبريل مرة الى محمد عليه الصلاة والسلام من اضافة البيان والتبليغ لا اضافة الانشاء ليست اضافة ايش؟

انشاء وانما اضافة بيان واطافة تبليغ. نعم الحادية عشرة - [00:37:19](#)

ذكر استراق الشياطين هذا ظاهر في حديث النواس وحديث ابي هريرة الثانية عشرة صفة ركوب بعضهم بعضاً. كما فسرها سفیان

انه بدد بين اصابه هكذا. بعضها على بعض هكذا وقيل هكذا - [00:37:35](#)

هذا والله وجه ثاني ان بعضها على بعض كهكذا كشأن الاصابع ممدودة بعضها فوق بعض الثالثة عشرة ارسال الشهب نعم الرابعة عشرة

انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقيها وتارة يلقيها - [00:37:53](#)

في اذني في اذن وليه من الانس قبل ان يدركه سماه وليه وهو قرينه الذي استعان به على باطله شياطين الانس والجن يوحى

بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون - [00:38:14](#)

فهو وليه لما بينهما من الموالة وان كانت الموالة لامر دنيوي لكنها موالة فاسدة ما اسرع ما يتبرأ بعضهم من بعض هذا في الدار

الاخرة نعم الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق - [00:38:34](#)

بعض الاحيان نعم كون الكاهن يصدق بعض الاحيان. يأتي بشيء صادق واشباه الكهان من اشباه الكهان الان من بعض الرقاة من اشباه

الكهان بعض المعبرين يحصل في يوم كذا وفي شهر كذا من عام كذا كذا وكذا - [00:38:52](#)

هذيك اهانة وان لم يكن هو مشتهر بالكيهانة لكن هذا الاخبار بالمغيبات المحددة هذا ضرب من دروب الكهانة ولكن للاسف هؤلاء

يسرون عند الناس ويشيعون بينهم ولا يشعر بهم الا اهل العلم - [00:39:16](#)

ويفطرون لباطله والسبب غربة الدين وقلة العناية بتوحيد رب العالمين وهذا مما يحتم يا ايها الفضلاء العناية بامر التوحيد وتدرسه

وتكراره وتفصيله للناس في كل زمان. لانهم احوج ما يكون اليه لان فيه صلاح قلوبهم - [00:39:35](#)

صلاح اعمالهم مما يناقض حق الله عز وجل نعم السادسة عشرة كونه يكذب معها مئة كذبة. وهذا دليل على ان الكهان والسحرة

وامثالهم كذبة كذابون دجالون وان اخبروا احيانا بصدق - [00:39:56](#)

هذا بنص حديث ابي هريرة حديث الدجال قال عليه الصلاة والسلام اخساً عدو الله فلن تعدو قدرك وهو اخبر بامر حق ولا باطل اخبر

بحق قال هو الدخ عدو الله فلن تعدو قدرك - [00:40:17](#)

لانه العبرة مجمل حاله وهو الكذب لا بصدقة او صدقتين صدق بها بعض الناس يقول هؤلاء يصلون معنا السحرة يصلون معنا او

السحرة يقولون لا اله الا الله او السحرة عباد بالليل - [00:40:32](#)

كونه عنده عبادة او عنده ما يظهر من الاسلام ناقظه الذي ارتكبه يبطل هذا كله والا فالمشركين الاوائل كانوا يصلون ويصومون ويحجون ويعظمون بيت الله وما نفهعهم ذلك لما اشركوا مع الله ولما كفروا لان الشرك محبط للعمل - [00:40:50](#)

لهذا يا ايها المؤمن تنحل عندك كثير من الشبه وهذا ما قرره المصنف في كشف الشبهات تجد من هؤلاء من يقول لا اله الا الله عباد القبور والذابحين لها والناذرين لها - [00:41:09](#)

يقولون لا اله الا الله وربما اهل من اهل القرآن يقرأون القرآن بالروايات ربما من العلماء لكن هذا ما ينفعه لانهم قالوا باسمتهم ما خالفوه باعتقادهم واعمالهم نعم السابعة عشرة - [00:41:25](#)

انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. ها ان الصدقة التي ورثت من هذا الكاهن انما كانت بسبب من السماء ما هو بسببه هو ولا بجودة ولا بحرصة ولا بذكاءه. وانما - [00:41:42](#)

في مدد من السماء دله عليه قرينه الجني نعم وهذا قد يقول قائل لماذا ربي عز وجل ما احرقهم كلهم قبل ان يصلوا الى هؤلاء؟ فيضلوا عباد الله هذا من محض الابتلاء - [00:41:59](#)

الذي يبتلي به سبحانه الناس يرى سبحانه ايقيم على ايمانهم وتوحيدهم ام ينحل وينحرف عنه نعم الثامنة عشرة قبول النفوس الباطل كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة؟ وهذه المسألة الثامنة عشرة تدل على فقه المصنف رحمه الله - [00:42:14](#)

ان الناس وهذه فائدة تراها فائدة نفسية وربما لا يتكلم بها الا المتخصص في النفس وعلم النفس القبول النفوس للباطل ما دليل ذلك؟ ان الناس فطنوا الى هذه الصدقة الواحدة ولم يفتنوا الى - [00:42:37](#)

منة كذبة لان نفوسهم متهيئة للباطل بسبب ماذا؟ اجتيال شياطين الانس والجن وهذا كما في الحديث الصحيح يقول الله عز وجل خلقت عبادي حنفا فاجتالتهم الشياطين اي صرفتهم وحرقتهم عن توحيد الله عن الحنيفية السمحة. نعم - [00:42:57](#)

التاسعة عشرة كونهم يلقي بعضهم الى بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها. نعم. وهذا كما يكون من جن الى انس قد يكون من انس الى انسي من كاهن اعظم الى كاهن اصغر - [00:43:18](#)

او يكن من جن الى جن كما يكون من المسترق بعضه فوق بعض نعم عشرون الصفات خلافا للاشعرية المعطلة ها اثبات الصفة ان الله يتكلم ان كلامه مسموع سمعته الملائكة وسمعه جبريل - [00:43:34](#)

كما سمعه موسى لما كلمه وكما سمعه محمد عليهما الصلاة والسلام لما كلمه كما سمعه عبد الله بن حرام لما كلمه كفاحا الحديث في الصحيحين خلافا للمعطلة اي من عطلوا الله عن صفاته اي افرغوا الله عن صفاته كلها او عن بعضها - [00:43:51](#)

لان التعطيل الافراغ كما في قوله جل وعلا في اية الحج وبنر معطلة البئر المعطلة ما فيها ماء ولا عليها دلو لان اذا كان ما فيها ماء ما عليها دلو يابسة معطلة - [00:44:13](#)

ولهذا الناس في كلامهم اذا شافوا الرجال اللي ما فيه خير هذي بير ما عليها دلو لماذا؟ ما نتفع بها اي معطلة التعطيل افراغ الشيء عن معناه او عن صفاته او عن كمالاته - [00:44:31](#)

وقال خلافا للاشعرية نص لان شرهم واثرم قد عم البلاد اكثر من المعتزلة واكثر من الجهمية انهم الاكثر الاشهر فنص عليهم الشيخ هذا من فقه وهم منتشرون في زمانه بل وحتى في هذا الزمان - [00:44:46](#)

ترعاهم جامعات ومراكز الشياخات تواردوها عن اسلافهم ظنوا ان هذا هو الحق وان ما سواه باطل ولله الامر من قبل ومن بعد. نعم الحادية والعشرون الحادية والعشرون تصريح بان تلك الرجفة والغشي - [00:45:05](#)

كان خوفا من الله عز وجل وهذا من اثر ايمانه بصفات الله في تعظيم الله عز وجل تضع لكلامه سبحانه بعض الناس يا اخوان اذا صدر مرسوم من الملك ولا من الرئيس - [00:45:23](#)

يستجمع قواه في سمعه وبصره اليه ولو يقرأ الآية ما يهمه لو تقرأ عليه الآية من القرآن ما يهمه ولا يستجمع لها ما يستجمع لكلام البشر هذا من علامات النقص - [00:45:38](#)

تعظيم الناشئ لصفات الله عز وجل نعم والعشرون انهم يخرون لله سجدا. اذا تعظيمهم لله في افعالهم وفي اقوالهم في افعالهم

يخرون سجدا تأخذهم الرجفة والغشي وفي اقوالهم ماذا قال ربكم - [00:45:51](#)

يجيب بعضهم بعضا قال الحق وهو العلي الكبير سبحانه لا اله الا هو ما قدرناه حق قدره ولا عظمناه حق تعظيمه. نعم باب الشفاعة لقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - [00:46:15](#)

وقوله قل لله الشفاعة جميعا. نعم لما ذكر هذا الباب المتعلق صفات الله وتعظيمه وان الايمان بصفات الله يفضي الى تعظيم الله واعظم تعظيم الله افراده بالعبادة وحده عطف مرة ثانية على - [00:46:36](#)

نوع شهير من انواع الشرك وهو الشرك باعتقاد ان الصالحين والمعبودين من دون الله انهم شفعاء الى الله ترجم عليه بهذه الترجمة المجملة باب الشفاعة ولم يفصلها لان الشفاعة في القرآن نوعان - [00:46:56](#)

شفاعة مثبتة شفاعة منفية الشفاعة المنفية كل شفاعة فيها شرك او الى شرك وهي منفية ان فيها شرك بالله او لنفع المشرك فهذه الشفاعة منفية والشفاعة المثبتة ما اثبتها الله عز وجل لاوليائه بشروطها - [00:47:18](#)

وقول الله عز وجل في الانعام وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم انذر به اي بالقرآن من اذا سمعه خاف ورهيب وعظم صاحب الكلام بتعظيمه كلامه ان يحشروا الى ربهم ليس لهم دونه ليس لهم من دونه ولي - [00:47:42](#)

اي معبود الولي هنا المعبود ولا شفيع وهذه نفي الشفاعة عن الهة المشركين ومعظميهم سواء كانوا ملائكة لان من المشركين من عبد الملائكة او كانوا انبيا ورسلا ومنهم من عبد الانبياء والرسلا - [00:48:07](#)

من عبدوا موسى وعيسى ومحمدا عليهم الصلاة والسلام او عبدوا صالحين ان من ال البيت كالحسين وعلي وزين العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق وابن ابنه موسى ابن جعفر الكاظم - [00:48:29](#)

او كان المعبودين من الصحابة من عبدوا خالد بن الوليد او النعمان في معرة النعمان او قبر معاذ او غيره او عبدوا من دونهم كمن عبد البدوي او الحضري او الهواري او بالاسمر او البرعي - [00:48:51](#)

او غيرهم ممن عمت وطمت بلدان المسلمين في مقاماتهم وعتباتهم وقبورهم واضرحتهم يعني ان هؤلاء لا تنفع شفاعته لان هؤلاء المؤمنين الموحدون ليس لهم شفيع الا الله عز وجل ويطلبون شفاعته - [00:49:12](#)

واصل الشفاعة من التثنوية الفردانية والفرد والوتر لان الشفيع يحتاج الى من يعينه في جلب منفعة او دفع مضرة ثاني او رابع ولهذا سميت شفاعة قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا. اية الزمر - [00:49:34](#)

قل لله لام الملك ولام الاختصاص والله يملك جميع الشفاعة وهو يختص بها سبحانه وتعالى. ولهذا يمنحها لمن يشاء شرطها الاتيين واما ان تطلب الشفاعة من غير مالكها فهذا خبل في العقل - [00:49:57](#)

وجحود في الواقع تطلب الشيء من غير مالك الانسان عنده ارض ولا عنده زرع هل من العقل تطلب هذا الارض او الزرع او الثمر من الذي ما يملكها الناس هذا مهبول - [00:50:16](#)

وانما يطلب الشيء من مالكة. وكذلك الشفاعة تطلب ممن يملكها سبحانه. نعم وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه نعم هذي اية هذا قطعة وجزء من اية الكرسي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لا احد - [00:50:32](#)

يشفع عند الله الا باذنه وهذا فيه التنبيه على احد شرطي الشفاعة انه لا يشفع الشافع عند الله الا باذنه وبهذا تفترق شفاعة الشفاعة عند الله عن الشفاعة عند اهل الدنيا وعند المخلوقين - [00:50:52](#)

المخلوقين يشفع عندهم بغير اذنهم قد لا يأذن وقد لا يرطى لكن ربنا جل وعلا لا يمكن ان يشفع شافع عنده الا اذا اذن له ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود - [00:51:10](#)

يوم يتنصل عنها ادم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى عليهم الصلاة والسلام يقول عيسى اذهبوا الى محمد عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر هل يذهب يشفع مباشرة - [00:51:27](#)

ابدا وانما يذهب عليه الصلاة والسلام يخسر ساجدا تعظيما وعبودية لله تحت العرش ويفتح الله عليه انواعا من محامده اي من الثناء عليه ووصفه بالواصف الكاملة لم يكن قد فتحها عليه في الدنيا - [00:51:43](#)

حتى يأتي الاذن بعد ذلك يا محمد ارفع رأسك يقول يسمع وسل تعطى واشفع تشفع جاء الاذن من الله له بالشفاعة عليه الصلاة والسلام وهذا المقام المحمود الذي يغبطه عليه الاولون والآخرين - [00:52:00](#)

ومن الليل فتهدج به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا المقام المحمود هو مقام الشفاعة العظمى في قول عامة السلف رحمهم الله نعم وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. اية النجم -

[00:52:20](#)

جمعت شرطي الشفاعة وكم من ملك كم هذه الخبرية التي تفيد عند اهل العلم التكثير اي ملائكة كثيرون ونص على الملك فتح اللام غير الملك بكسرهما الملك ملائكة السماء مفردا من اللوكة وهي الرسالة - [00:52:45](#)

ونص على هؤلاء لانهم اجل شأنًا من ملوك الدنيا. مهما عظم ملك اهل الدنيا كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا اي لا تنفع قد يشفع لك لا تنفع شفاعتك. مع انهم لا يشفعون عليهم السلام الا - [00:53:10](#)

بإذن الله الا وشيئا نكرة في هذا السياق وتعم كل شيء حقر او عظم دق او جل الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء الشفاعة ويرضى الاذن للشافع والرضا عن من - [00:53:29](#)

عن المشفوع له ولهذا لا يرضى الله شفاعته عن الكفار لانه لم يرضى قولهم ولا اعتقادهم ولهذا قال سبحانه فما تنفعهم شفاعته الشافعين لاحظوا قال فما تنفعه؟ قد يشفع فيهم لكن ما تنفعهم الشفاعة - [00:53:47](#)

سيأتي ان شاء الله اذا الشفاعة لها شرطان الشفاعة عند الله مالك الشفاعة لا تنفع عنده الا بشرطين ان يأذن للشافعي بالشفاعة الشرط الثاني ان يرضى عن المشفوع له من يرضى عن المشفوع له ولهذا لا يرضى سبحانه ان يشفع الا عن المؤمنين - [00:54:05](#)

وان كانوا اهل ذنوب وخطايا وكبائر لكن ما دام معهم وصف واصل الايمان نعم وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:54:25](#)

الايتين نعم هذه الاية التي بعدها التي مرت ذكرى التنويه عنها في الباب السابق اية سورة سبأ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الذين زعمتم هالذين اسم موصول يشمل عموم من دعوا من دون الله - [00:54:41](#)

من احجار او اشجار او شمس او اقمار او قبور او جمادات او صالحين او ملائكة او انبياء قل ادعوا الذين زعمتم من دونه كل من زعمتم والزعم انما يطلق للظن الكاذب - [00:55:01](#)

من اعتقدتم ان فيهم نفع او ضرر او ان لهم شفاعاة اذا زعمتم من دونه من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض اذا هؤلاء المدعويين المعبودين - [00:55:21](#)

ايا كانت اجناسهم او احوالهم ليس لهم ملك مثقال ذرة والذرة العلماء رحمهم الله سلفه فيها فقيل الذرة هي النملة الصغيرة وكلا الذرة هي النملة الكبيرة وقيل الذرة هي الخردلة - [00:55:35](#)

وهي الهباء التي تكون في شعاع الشمس عند شروقها دخلت الى آآ البيوت او الحجرات من النوافذ تشوفون هباءة ان هذه هي الذرة والذرة شيء حقيق صغير جدا ليس لهؤلاء المدعويين مع الله ملك مثقال ذرة - [00:55:59](#)

اذا اذا كانوا لا يملكون لا يستحقون العبادة هذا فيه الدلالة على فردانية الله بملكه على ربوبيته بملكه قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:56:21](#)

وما لهم ومالهم فيهما من شرك ليس لهم في هذه السماوات او في الاراضين مع الله شرك اي ملك ليسوا شركا لله لا في الخلق لا في الملك نفى الملك ونفى الشرك - [00:56:37](#)

ثم نفى الثالثة وماله منهم من ظهير والظهير هو المعين العوين ليس لله عز وجل من هؤلاء المدعويين من دونه معين في هذه السماوات والا في الارض كما قال جل وعلا قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله - [00:56:56](#)

القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معيننا نفى الملك ونفى الشرك الاشتراك في السماوات او في الارض او في شيء منها. ونفى الاعانة. قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن - [00:57:17](#)

هذا النفي الرابع الشفاعة لا تنفع عند الله الا لمن اذن له الله عز وجل بخلاف ملوك الدنيا ومعظميهم ورؤسائهم وشيوخهم وقد يشفع عندهم بغير اذنه لكن الله عز وجل لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن - [00:57:38](#)

اذا كان هذه الاربعة منفية قال الشيخ فقلعت هذه الاية من عروقه ثم قال حتى اذا تمشون عند الا لمن اذن له هذا بشرط الاذن حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم - [00:57:56](#)

نعم قال ابو العباس نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون نفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه نفى ان ابو العباس من هو ها ابو العباس هو شيخ الاسلام احمد - [00:58:12](#)

ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية الحراني وابو العباس كنيته والا هو ما تزوج حتى يأتيه ولد وفيه استحباب التكني وان يكنى الانسان ويكنى نفسه ويكنى ولده هذه سنة - [00:58:34](#)

من السنن التي كانت شهيرا لكن خفت الان عند الناس يعني التكني ولهذا لما لم يتكثروا سبقتهم ماذا؟ الالقاب الطويل القصير الاعرج الاعمى الخبل الذكي واشباهها. وفي اثر عن ابن عمر رضي الله عنه - [00:58:53](#)

قال كنوا اولادكم قبل ان تسبقهم او تلحقهم الالقاب نعم واللقب عند عند اهل اللغة ما اشعر بمدح او بدم اما الكنية ما سبق باب او ام او ابن هذي من الكنى - [00:59:12](#)

ابو العباس ابن تيمية يفسر الاية يقول نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون المشركون قد يتعلقوا بان هذا ينفع او يملك او له شرك او انه معين يعين الله عز وجل وسيطه اليه - [00:59:33](#)

او انه عند الله وهذا عامة شبه المشركين الان مشركي اهل الزمان في الاولياء والصالحين عامة ما عندهم ان هؤلاء شفعاء يشفعون عند الله لهم قدر عند الله فنحن ندعوهم ليقربونا الى الله - [00:59:47](#)

ينفعون عند الله وسائط بينا وبين الله يقول نفى ان يكون لغيره اي لغير الله ملك او قسط منه في قوله سبحانه وما لهم فيها من شرك او يكون عوناً لله وماله منهم من ظهير. ولم يبق الا الشفاعة فنفاها سبحانه انها لا تنفع عنده الا لمن اذن له - [01:00:05](#)

نعم ولم يبق الا الشفاعة تبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن - [01:00:28](#)

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. اللهم صل وسلم عليه. اللهم صل - [01:00:46](#)

ولا يشفعون الا لمن ارتضى الشرط الثاني رضاه عن المشفوع مشفوع له فلا يشفعون الا لمن يرضاه سبحانه سيأتي الان لكن ما هي الشفاعة التي ظنها المشركون او يظنها المشركون - [01:01:04](#)

معنى قول الشيخ فهذه الشفاعة التي يظنها ان يعتقدونها لان الظن يأتي احيانا بمعنى الاعتقاد يأتي بمعنى الاعتقاد الفاسد فهذه هي الشفاعة التي يظنها المشركون اي نافعة لهم لا تنفعهم - [01:01:22](#)

لانهم حتى من اشركوا بهم لا يشفعون عند الله الا باذنه نعم وقال له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك يا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الصحابة يترضى عنهم لو لم يكتب ذلك - [01:01:41](#)

هذا بعض حقهم على انا اذكر ان شيخنا رحمه الله الشيخ ابن باز في القراءة عليه اذا لم يترضى القارئ على الصحابة رده حتى يترضى عليهم كما انه اذا مر ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ولم يصلي ويسلم عليه نبهه - [01:02:02](#)

قال نعم نعم حتى يرجع ويصلي ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم نعم وقال له ابو هريرة رضي الله تعالى عنه من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن - [01:02:20](#)

اذا من الذين يترضى الله عنهم لا اله الا الله كما في الحديث الذي رواه البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سأل النبي من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة - [01:02:41](#)

قال من قال لا اله الا الله شرط ايش خالصا من قلبه مهوب قالها بلسانه من غير تيقن او تحقيق او صدق في القلب وانما يقولها معتقدا

لها حتى لو كانت - 01:02:58

له ذنوب لان النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته ادخرها يوم القيامة لاهل الكبائر من امته. لكن اهل لا اله الا الله هؤلاء الذين يرضى الله عز وجل ان يشفع لهم - 01:03:15

نعم تلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله وحقيقته ان الله سبحانه وحقيقتها ما حقيقة الشفاعة هذا كلام شيخ الاسلام. حقيقة الشفاعة هي تفضل من الله. لان الله مالکها والمختص بها - 01:03:28

قل لله الشفاعة جميعا. اذا يتفضل بها سبحانه لمن شاء من خلقه ملوك الدنيا يشفع عندهم من ورا خشومهم اليس كذلك؟ اما الله لا يشفع عنده الا باذنه وهي لما كانت ملكا له - 01:03:48

ليس الله بحاجة الى عبادته ان يشفعوا عنده لكنه يتفضل ويعلي قدر الشافع فيأذن له بالشفاعة. ويتحنن على المشفوع له يتحنن سبحانه على المشفوع له بان يشفع له عبادته واولياؤه - 01:04:05

لماذا؟ لتكون الشفاعة سببا لنيلهم رحمة الله عز وجل اذا في كلا الامرين هي تفضل من الله. على الشافع عندما يشفع وتفضل من الله لهذا المشفوع له اسأل الله عز وجل عظيم افضاله - 01:04:33

وكريم نوال. نعم وحقيقتها ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود. وهذا هو الشافع واعلى المقامات المحمودة مقام نبينا عليه الصلاة والسلام في مقام الشفاعة العظمى -

01:04:51

تفضل الله عليه بذلك لينال هذه الرتبة لما بذل اسبابها في الدنيا في توحيد الله في صلواته ربه في جوف الليل ومن الليل فتهدج به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - 01:05:13

نعم الشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلامه رحمه الله. نعم - 01:05:30

وهذا كلام متين. وهو خلاصة هذا الباب ان الشفاعة نوعان شفاعة منفية وهي كل شفاعة فيها شرك او سبب لنفع المشركين فلا تنفعهم شفاعة الشرك ما كان يقع فيه عامة المشركين - 01:05:48

من دعوا هبل واللات والعزى من دعوا عبد القادر والحسين ومحمدا ومن دعوا ضريحا ومقاما وقبرا وشمسا وحجرا انما ارادوا ان ان يدركوا منها ويحصلوا شفاعتها الى الله ولهذا سماها الله في القرآن - 01:06:06

الالهة المعبودات شفعاء وسماها اولياء لان هذا ناتج من اعتقادهم بهم انهم يشفعون عند الله وانهم ماذا اولياء وسائط بينه وبين الله والشفاعة المنفية ايضا هي الشفاعة للمشركين اذا شفاعة اهل الشرك في الدنيا والشفاعة لنفع المشركين منفية ايضا. كما قال جل وعلا

فما تنفعهم شفاعة الشافعين - 01:06:25

قد يشفع لهم كما سيأتي لكن ما تنفعه الشفاعة والشفاعة المثبتة ما تحقق فيها الشيطان. اذن الله للشافع ولا يشفع الا باذن الله لكمال ملكه وعظمته وعواه الهيته ولا يشفع الا لمن يرتضى يرتضيهم سبحانه ويرضى لهم. قولهم وفعلهم واعتقادهم وهم اهل التوحيد. اهل

الايمان اهل لا اله الا الله - 01:06:55

والشفاعات يوم القيامة ستة انواع ومنهم من يجعلها ثمانية. النوع الاول الشفاعة العظمى وهي شفاعة النبي عليه السلام من الله ليجيء لفصل القضاء قد يقول قائل هذي الشفاعة انتفع منها الكفار - 01:07:23

لانهما نعم المسلم والكافر ليخلصهم الله من ذلك الموقف لا ينتفع بها الكافر لانه يسير فيها الى ماذا الى حتفه والى عذابه فلا ينتفع بها وانما ينتفع بها من المؤمن - 01:07:42

والمؤمنون اذا خلصوا من ذلك الموقف هي خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام الشفاعة الثانية وانا الشفاعة الخاصة به عليه الصلاة والسلام ثم نعود الى بقيتها شفاعته صلى الله عليه وسلم - 01:07:59

لاهل الجنة ان يدخلوها ولهذا اول من يشفع في دخول الجنة بعد ان يجتمعوا على ابوابها فيأخذ بحلقة الباب ويشفع لربه بدخولها هو

نبيكم صلى الله عليه الشفاعة الثالثة شفاعته في عمه ابي طالب خاصة - [01:08:16](#)

فيها حديث العباس عند مسلم رضي الله عنه قال يا رسول الله ابو طالب هل لا نفحته بشيء فانه فعل وفعل بالفعل ابو طالب انحذب ظهره على النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثا واربعين سنة - [01:08:35](#)

من عمر النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين الى ان مات ابو طالب والنبي له خمسون سنة وهو قد حذب عليه ظهره فلم ينل منه الكفار هنا لهم ومرادهم حتى مات ابو طالب وهو مشرك - [01:08:53](#)

وهو الذي قال بشعره قول الايمان لكنه ابي ان يقول لا اله الا الله فدل ابائه على عدم ايقانه في قلبه. ولم ينفعه ذلك الم يقل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل - [01:09:11](#)

تلوذ به الهالك من ال هاشم فهم في رحمة عنده وفواضل حلیم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل. فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياء في المحافل لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر طرا غير قول التخاذل - [01:09:31](#)

هو القائل لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا. ولا يعني بقول الاباطل وهو القائل ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديننا. لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا - [01:09:55](#)

فداك مبينا فاصدع بامرک ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منا عيوننا ما نفعه ذلك كله لانه ما قال لا اله الا الله وانما ابي ابي ان يقول لا اله الا الله - [01:10:12](#)

ومع ذلك يشفع فيه النبي عليه الصلاة والسلام شفاعة خاصة اذن له الله بها لكنها ما تنفع ابا طالب لانه مشرك ويرفع من درك النار يوضع في ضحطاح من نار - [01:10:26](#)

ما هو الضحواح الفلاليح يعرفونه يا اخوان الماء اجري من الساقية او في الحيادة يعرفون الحيادة؟ الحوض يبلغ ماذا الكعب او دون الكعب وهو يمشي هذا يسمى ضحواح لكن يوضع هذا في بحطاح من نار - [01:10:41](#)

في رواية يلبسون علاني من نار يغلي منهما دماغه يظن انه اقل يظن انه اشد اهل النار عذابا وهو في الحقيقة اقلهم عذابا هل نفعته الشفاعة لم تنفعه وهي خصوصية - [01:11:05](#)

خص الله جل و علا بها رسوله صلى الله عليه الشفاعة الرابعة شفاعته عليه الصلاة والسلام في اقوام امر بهم الى النار من اهل الذنوب والكبائر فيشفع بهم فلا يدخلوها وهذه مشتركة بينه وبين غيره - [01:11:25](#)

الصالحين والانبيا والملائكة والاعمال الصالحة النوع الخامس شفاعته في اقوام دخلوا النار من اهل الذنوب فيشفع فيهم عليه الصلاة والسلام وهذه الذي جاء فيها حديث انس في الصحيحين ان الله يحد له اربعة حدود - [01:11:44](#)

يعني اربعة مقامات المقام الاول اخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من لا اله الا الله الايمان الثاني اخرج من في قلبه من النار ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان - [01:12:02](#)

الثالث اخرجنا من قلبه من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل الحد الرابع اخرج من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان هذه لمن دخل النار من اهل الكبائر - [01:12:18](#)

لكن عنده ايمان وان ضعف جدا وهي مشتركة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين غيره الشفاعة السادسة شفاعته في ترفيع درجات اهل الجنة والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم - [01:12:38](#)

وما التناهم من عملهم من شيء وهي للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره اضاف بعض اهل العلم شفاعتي الكلام فيها كلام طويل لكن اذكرها عدوها من خصائص النبي عليه الصلاة والسلام فتكون بهذا الشفاعة شفاعته الخاصة خمس - [01:12:52](#)

قالوا الشفاعة لاهل الاعراف تساوت حسناتهم وسيئاتهم يشفع فيه من النبي عليه السلام لدخول الجنة وفيها حديث لكنه ضعيف جدا النوع الثامن شفاعته سبعين الف كما قال لعكاشة ابن محصن الاسدي انت منهم - [01:13:10](#)

لكن الدالة في ان هاتين شفاعتين غير ظاهرة انما ذكرته لكم لما ذكرت عند بعض اهل العلم نعم فيه مسائل الاولى تفسير الايات. الايات المساقاة التي دلت على شفاء الشفاعة عن الكفار - [01:13:30](#)

وان الشفاعة لا يملكها الا الله ولا تحصل عنده الا باذنه ورضاه عن المشفوع نعم الثانية صفة الشفاعة المنفية نعم الثالثة صفة الشفاعة المثبتة الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود. وهي شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام - [01:13:49](#)

كما في كلام ابن عباس ابن تيمية التي ساقه مفسر فيه معنى الشفاعة المثبت والمنفية. نعم. الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم. وانه لا يبدأ بالشفاعة اولا فليسجد فاذا اذن الله له شفيع. وهذا فيه ان الشفاعة انما تنال ببذل اسبابه. واعظم اسبابها توحيد الله - [01:14:10](#)

والعمل الصالح السجود ما هو؟ تعظيم لله. مع ان الاخرة ما هي بدار عمل ولا هيبدأ تكليف لكن من تعظيمه ربه جل وعلا لا يجرؤ ان يشفع الا بعد اذن الله - [01:14:34](#)

هذا يسجد تعظيما لله ويفتح الله عليه محامده يحمده بلسانه وبقلبه ثم يأتي الاذن وهذا يا ايها الاخوة تدل على ان الشفاعة لا تطلب منه عليه الصلاة والسلام. لانه هو الذي اناله الله الشفاعة ووعده بها. وعسى من - [01:14:48](#)

واجبة لا ينالها الا بعد تقديم هذه المقدمات اذا من طلب الشفاعة من النبي بعد موته فقد اسرف واخطأ وطلب حق الله من ايه؟ من غير الله عز وجل نعم السادسة من اسعد الناس بها؟ من اسعد الناس بشفاعته - [01:15:07](#)

انهم اهل لا اله الا الله حقا اهل الايمان نعم السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله. لانهم ليسوا من اهل لا اله الا الله الا يسعدوا بشفاعته. ولان الله عز وجل يقول ما لهم من دونه من ولي ولا شفيع. ويقول سبحانه وتعالى ولا كما تنفهمهم - [01:15:26](#)

الشافعي لما كانوا من اهل اهلي اغضابه وسخاطته بشركه وكفره سبحانه وتعالى نعم الثامنة بيان حقيقتها. ما حقيقتها انها تفضل من الله وتحزن منه سبحانه الى عباده واوليائه وليست هي واجبة عليه وانما شيء يتفضل به سبحانه على عباده - [01:15:48](#)

للعباد عليه حق واجب كلا ولا سعي لديه ضائع. ان عذبوا فبعده او نعموا فبفضله وهو الكريم الواسع اللهم صلي على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [01:16:13](#)